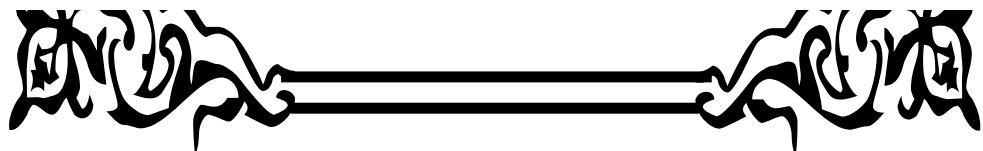


وظيفة الإعلام الإسلامي في البناء
العقدي للمهتدين في الدنمارك

د. أيمن محمد عبدالقادر الشیخ
الأستاذ المشارك بكلية الدّعوة والإعلام
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية



المقدمة المنهجية

تمهيد:

بادر المسلمين في أثناء هجرتهم إلى الدنمارك في فترات تاريخية مختلفة إلى أهمية التكير والتخطيط لنشر الدعوة الإسلامية ، والذي عرف فيما بعد بالجيل الثاني والجيل الثالث ، ويقصد بالجيل الثاني الدنماركيين من ذوي أصول أوروبية ، أما الجيل الثالث فهم الذين ولدوا في الدنمارك سواءً أكانوا من أبناء المهاجرين المسلمين أم كانوا من الأوروبيين.

وتوثيقاً لهذه التجربة وتشجيعاً لدور الجالية الإسلامية في الدنمارك في المضي للإطلاع بمسؤولياتها الإعلامية ، وتنمية لروح المبادرة لدى أبناء الأمة الإسلامية ، يأتي هذا البحث بعنوان : " وظيفة الإعلام الإسلامي في البناء العقدي للمهتدين في الدنمارك " ، باعتبار أن الإعلام بوصفه علمًا وفناً أضحت سيد الموقف في المسرح الثقافي ، والاجتماعي الأوروبي بوجه عام ، والدنماركي بوجه خاص.

أهمية موضوع البحث ودوافع اختياره :

- 1/ زيارة الباحث إلى الدنمارك أكثر من مرة، مما ساعد في التّعرّف على واقع المسلمين فيها عن قرب.
- 2/ يعدّ البحث من البحوث القليلة التي تناولت واقع الإسلام والمسلمين في الدنمارك.
- 3/ الحاجة الماسّة للتّأصيل الإعلامي للممارسة الإعلامية ، وتأثيراتها الإيجابية على المهتدين في الدنمارك.

مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول سؤال رئيس مفاده إلى أي مدى أسهم الإعلام الإسلامي في تعزيز وتوثيق عرى العقيدة الإسلامية في نفوس الدنماركيين من ذوى أصول أوروبية؟

أهداف البحث:

1. التّعرف على المنظمات والجمعيات الإسلامية في الدنمارك واسهامها الإعلامي والحضارى تجاه المجتمع الدنماركي.
2. تشخيص الواقع المجتمعي الدنماركي ، وتعامله مع التدين بشكل عام.
3. تقديم بعض الإشارات المضيئة في واقع المهتدين الدنماركيين.

وظيفة الإعلام الإسلامي في البناء العقدي

4. توضيح أهم المشكلات التي تعرّض مسيرة العمل الإسلامي في الدنمارك ؛ وكيفية مواجهتها.

منهج البحث وأدواته:

استخدم المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدمت المقابلات العلمية والملاحظة للمقارنة وكأدوات للتحليل.

هيكل البحث :

ويقوم البحث على المباحث التالية :

المبحث الأول : مدخل لمفاهيم ومصطلحات (الإعلام الإسلامي – البناء العقدي - المهتدون).

المبحث الثاني : تاريخ الإسلام في الدنمارك ، و موقف المجتمع الدنماركي من الدين.

المبحث الثالث : قراءة لأبرز تجارب المهتدين الدنماركيين ونشاطاتهم الدعوية والإعلامية.

المبحث الرابع : إسهامات المسلمين عبر الإعلام في الاعتناء بالمهتدين الدنماركيين.

المبحث الخامس : أهم التحديات الإعلامية التي تواجه المهتدين الدنماركيين ، وسبل تذليلها.

ويختتم البحث بخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات

المبحث الأول

مدخل لمفاهيم ومصطلحات (الإعلام الإسلامي – البناء العقدي - المهتدون)
من الأهمية بمكانتناول المصطلحات والمفاهيم التي يتركز عليها البحث ؛ لسرير أغوارها ولتحديدها بدقة ، وهذا من شأنه أن يعين القارئ على فهم ، وتأمّس ما يرمي إليه البحث من قيم وأفكار ومعان يمكن إبرادها بشيء من التفصيل في التالي :

أولاً / الإعلام الإسلامي:

تذخر كثير من كتابات الباحثين والمهتمين في مجال الإعلام الإسلامي بعديد من التعريفات والمفاهيم المتعلقة به ، وترجع هذه الكتابات إلى التراث العربي والإسلامي إلى جانب التأصيل في هذا الحقل المهم من حقول العلوم الإنسانية.



وتعريف الإعلام الإسلامي يتحدد في إطارين هما: (1)

1. الإطار العام: حيث يعرف بأنه الإعلام الذي يعكس الروح والمبادئ والقيم الإسلامية، ويمارس في مجتمع إسلامي، ويتناول كافة المعلومات والحقائق والأخبار المتعلقة بكافة نواحي الحياة السياسية.

2. الإطار الخاص: حيث يعني هذا الإطار أن الإعلام الإسلامي إعلام موجه لهدف نشر كلمة الدين وإعلانه ، ومعالجة القضايا الدينية ، والعمل على إعداد رأي عام إسلامي يعي الحقائق الدينية ، ويدركها ثم يتاثر بها في جميع تصرفاته. ويعد تعريف الإعلام الإسلامي تعريفاً شاملًا ؛ فهو من حيث المفاهيم والأطر والمحددات يأخذ من الإطارات (العام والخاص) الرؤية ، ويقدم - من خلال القيم والمبادئ - أفكاراً متقددة لإشكالات العصر، بمعنى آخر هو الإعلام الذي يواكب المتطلبات العصرية ، وواقع الأمة بأساليب ووسائل وأدوات إعلامية حديثة وفق قيم الإسلام وضوابطه.

ويتميز الإعلام الإسلامي بمجموعة من السمات والخصائص تمثل في ا ل التالي: (2)

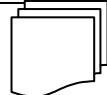
1. قاعدته الحرية وقيمه المسئولية : اعتمد النظام الإسلامي الحرية أساساً، ذلك أن الإسلام فطرة والحرية فطرة ، ومن ثم فلا مجال لمصادرة هذه الفطرة أو استئصالها.

2. حرمت حقوق: وهي ضوابط ليس عن هوى حاكم ، أو استبداد نظام إنما تعد بالدرجة الأولى . حفاظاً على حرية الآخرين وحرمتهم وكرامتهم.

3. التزام أخلاق الإسلام : هذا تخصيص نشير فيه إلى وجوب أن يشيع في الإعلام بفروعه وصنوفه الهدف ، والعفة، والأمانة والحياء وسائر أخلاق الإسلام. إن قيمة الإعلام الإسلامي الأساسية لا تمثل في الفهم المعاصر لقيمة الحرية والحقوق والواجبات والأخلاق فحسب ، بل لما يرتكز عليه من مرجعية أصلية تمثل في كتاب الله وسنة نبينا محمد .
p

(1) د. محمد منير حباب ، الإعلام الإسلامي: المبادئ – النظرية – التطبيق ، ط2، دار الفجر ، القاهرة، 2003م، ص 24-25.

(2) على جريشة، نحو إعلام إسلامي: إعلامنا إلى أين ..؟ ط1، مكتبة وهبة، القاهرة ، 1989م، ص86-87.



إن عامل الدين هو العنصر الذي يستمد منه الإعلام الإسلامي قوته وتأثيره الإقناعي ، وتبثت كفاعنته بمدى توظيفه التوظيف الأمثل في هذا الاتجاه . ويتعاظم إسهام الإعلام الإسلامي في الوقت الحاضر من خلال ارتباطه بالفكر الإسلامي ؛ فهما متلازمان ، فال الفكر الإسلامي يحتاج إلى إعلام واع يعبر عنه . والباحثون والمهنيون في مجال الإعلام الإسلامي يحتاجون إلى وعي و تخطيط و دراسة وإيمان بأهمية التفكير الإسلامي في إعداد الرسالة الإعلامية وصياغتها لتحقيق غاياتها ومقاصدها الكلية.

ثانياً / البناء العقدي :

بعد مصطلح البناء العقدي من المصطلحات التي لقيت اهتماماً متعاظماً لدى علماء العقيدة والفكر الإسلامي وعلماء التربية . وللبحث عن تعريف جامع ومانع لهذا المصطلح يمكن تعريفه في إطارين وهما :

- 1- البناء العقدي العام :** ويسمى علم التوحيد ، وعلم أصول الدين ، وعلم النظر والاستدلال كل هذه القضايا تتحصر تعرفياتها في ثلاثة :
 - أ. يشترك فيه وجوباً كل ما سوى الله سبحانه وتعالى ، وهو إفراد المعبود بالعبادة في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله .
 - ب. ما يختص بالإنسان وهو علم يقدر معه على إثبات العقائد الدينية على الذات بإيرادحجج ودفع الشبهة .

ج. أخص المتخصصين وهو الفن المدون المختص بهذا العلم .

- 2- البناء العقدي الخاص :** ويقصد به الترقى من حضيض التقليد إلى ذروة اليقين ، وإرشاد المسترشدين بإقامة الحجة لهم ، وإفحام المعاندين بإقامة الحجة عليهم ، وتبثت قواعد الدين ؛ بحيث لا تزلزلها شبهة المبطلين .

ويلاحظ أن البناء العقدي الخاص هو تحقيق عملي وفعلي للبناء العقدي العام ، فضلاً على أن البناء العقدي العام هو ما يختص بالإطار العام لمفهوم العقيدة وما تشتمل عليه من أصول وقواعد وأركان . أما البناء العقدي الخاص فهو الثمرة أو النتيجة التي يتحقق البناء بالنسبة لفرد والجماعة من حيث مدى الالتزام بالعقيدة الإسلامية نية وقولاً وفعلاً .

ثالثاً / المهدون:

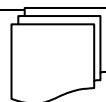
(1) د. مختار عطا المنان على ، أستاذ العقيدة والأديان والقضايا الفكرية ، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، " مقابلة " ، بتاريخ 20 / 1 / 2011 م.



- (1) المهتدون مشتقة من كلمة الهدایة . ويمكن تعريف الهدایة بإيجاز في الآتي :
- 1 - الهدایة في اللغة : تعني الدلالة والإرشاد.
 - 2 - الهدایة في الاصطلاح : هي سلوك الطريق الذي يوصل الإنسان إلى غايته، وهي اتباع شرع الله.
 - 3 - للفطرة دور مهم في الهدایة، يتمثل فيما يأتي :
 - تحب الإيمان إليه وترغبه فيه، كمیل جذور الشجرة بفطرتها نحو الماء والغذاء، وبحثها عنهما.
 - تشعره بالاستقرار في التوجّه إلى خالقه، لشعوره الباطن أن هذا الخالق هو صاحب القوة وهو وحده الذي يستجيب لمن يتوجه إليه.
- ومن خلال ما ورد أعلاه يمكن تعريف المهتدين بأنهم الذين هداهم الله إلى الطريق المستقيم فعرفوا الحق واتبعوه . ومن أسباب الهدایة الفطرة السليمة والتفكير في مخلوقات الله ، وذلك من خلال بعض المواقف العامة والخاصة التي تجعل المرء يمعن النظر فيهديه الله ويهتدي بهديه.
- ومن خلال توضيح المصطلحات الواردة أعلاه يمكن القول أن وظيفة الإعلام الإسلامي في البناء العقدي للمهتدين في الدنمارك يقصد بها الدور الذي قام به إعلام الجمعيات والمنظمات الإسلامية في الدنمارك من خلال التوظيف الأمثل لوسائله وأدواته وأنشطته الإعلامية في نشر الدعوة الإسلامية في أواسط المجتمع الدنماركي وبالاخص من ذوي الأصول الأوروبية مع مراعاة أن تكون هذه الوظيفة عملية مستمرة تبني وترسخ العقيدة للداخلين الجدد في الإسلام. وأن يراعي الإعلام الإسلامي الأسس التي تبني عليها العقيدة السليمة وتتمثل في التالي : (2)
1. من أراد عقيدة سليمة فلا بد من أن يأخذها من مصدرها الكتاب وصحيح

(1) هدایة ، الموسوعة الحرة ، <http://ar.wikipedia.org/wiki>

(2) د. مختار عطا المنان علي ، مرجع سابق.



2. من أراد استنباط أحكام عقدية أو فقهية فلا بد أن تتوفر فيه شروط حتى تستقيم عقيدته وشريعته ودينه وهي :
- أ. تعظيم نصوص الشرعية.
 - ب. معرفة دلالة ألفاظ اللغة التي نزل بها الدين.
 - ج. جمع النصوص الواردة في الباب الواحد.
 - د. معرفة أحكام القرآن : المحكم والمتشبه ، العام والخاص ، الكلي والجزئي ، الظاهر والباطن ، والناسخ والمنسوخ.
 - هـ. التوسط والاعتدال.
 - وـ. معرفة مقاصد الدين.
 - زـ. الأسوة الحسنة.
 - حـ. عدم إعمال الرأي المجرد في ما فيه نصّ قطعي.
3. السنة : صحتها ، لأن الكتاب مقطوع به ، والسنة مظنونة حتى تثبت بعلم مصطلح الحديث فإذا ثبتت تطبق عليها جميع شروط الكتاب.

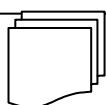
المبحث الثاني

تاريخ الإسلام في الدنمارك وموقف المجتمع الدنماركي من الدين

تعد الدنمارك إحدى الدول الأوروبية الاسكندنافية التي تقع في الشمال الاسكندنافي ، وتضمّ الدول الاسكندنافية إلى جانب الدنمارك : السويد والنرويج وأيسلندا وفنلندا ، وهي عبارة عن جزر متفرقة.

وقد عرف عنها - تاريخياً - أنها من الدول المتسامحة إلا أنها دخلت في دائرة الضوء العالمي عبر اتهامها بمعاداة الإسلام من خلال إقدام بعض الصحف الدنماركية بنشر رسوم مهينة للإسلام ولنبي الرحمة .⁵

وقد فسر ذلك في حينه عدة تفسيرات لكن تبنيها للفكر العلماني ، ورفضها لأي شكل من أشكال التدين قد يكون النقطة الجوهرية لكثير من هذه التداعيات. وعلى الرغم من ذلك فإن تاريخ الإسلام في الدنمارك تاريخ قديم. ويشير بعض المؤرخين



إلى اكتشاف مقابر المسلمين في مدينة قانا في جزيرة Bon Holm حيث تم العثور على أملاك إسلامية وهذه الأملاك موجودة في متاحف الدنمارك خاصة في متحف الدنماركية ، إلى جانب ثمانمائة مخطوطة إسلامية في المكتبة Green Line Museum الدنماركية ، وهذا يرجع للتاريخ الإسلامي القديم مما استفادوا بها في تشریفاتهم وقوانينهم من الفقه الإسلامي .⁽¹⁾

ويمكن الإشارة إلى أن تشكّل الإسلام في المجتمع الدنماركي لم يكن وليد اللحظة ، وليس هناك اتفاق بين المؤرخين والباحثين حول هذه المسألة ؛ ولعل ذلك يعود إلى تأثير الدنمارك بالتطورات التاريخية والحضارية التي صاحبت العالم الإسلامي من جهة ، والتطورات التي صاحبت أوروبا من جهة أخرى.

لذا ، فإنه من هذه الناحية يتناول ظهور الإسلام في الدنمارك عبر نزوح ثلاثة أجيال صاحبت أوروبا بشكل عام والدنمارك بشكل خاص ، وهذه الأجيال تمثل في الآتى :⁽²⁾

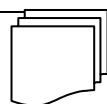
الجيل الأول : وهم الذين ظهروا في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وظهور الحركات الاستقلالية في المستعمرات.

الجيل الثاني : وهم الذين ظهروا لإعادة إعمار أوروبا.

الجيل الثالث : وهم الذين جاءوا إلى الغرب تحت ظروف الاضطراب السياسي في المنطقة العربية.

ومن الملاحظ أنه في بعض الأحيان يسمى الذين جاءوا إلى الغرب وتحديداً الدنمارك في القرن الماضي بالجيل الثاني ، والذين ولدوا في الدنمارك هذا القرن

(1)) الشیخ / محمود عوض، الحالیة الإسلامیة فی الدنمارك، "مقابلة"، بتاريخ 23/11/2007م.
(2) الإمام أحمد أبوبلن ، ندوة مقام النبوة بين تعظيم المحبين وإساءة البعضين قاعة الصداقة ، الخرطوم، أغسطس 2006م.



سواءً أكانوا من أبناءجالية المسلمين أم من أبناء الدنماركيين من أصول أوروبية بالجيل الثالث.

ويشير بعض المؤرخين إلى أن هجرة المسلمين إلى الدنمارك كانت هجرة عماليّة حيث وفد كثير من العمالة الإسلامية من تركيا وباكستان والمغرب ولبنان والعراق والصومال ، وصار عدد المسلمين أكثر من مائتي ألف مسلم وهو ما يعادل 3% من تعداد السكان ، ومعظم المسلمين حاصلين على الجنسية الدنماركية.⁽¹⁾

ويشير البعض الآخر إلى أن الوجود الإسلامي في الدنمارك بدأ يظهر باعتباره ظاهرة حيث بدأت المؤسسات الإسلامية في الظهور من خلال المساجد والمدارس ، فضلاً عن ظهور الجيل الثاني من المسلمين الذي أضحى يتمسك بدينه وإسلاميته.⁽²⁾ وفي السابق لم تعترف الحكومة الدنماركية بالإسلام ديناً رسمياً فلا يسمح ببناء المآذن إنما يشيد المسلمون غرفاً تخصص للصلوة بالإضافة لعدم وجود كيان جامع للمسلمين يتحدد باسمهم.

لكن في الواقع الحالي بدأ كل شيء آخذًا في التغيير فلأول مرة تسمح السلطات الدنماركية ببناء مساجد لها مآذن.

وقد تناهى عدد المسلمين في الدنمارك ، لاسيما في أثناء أزمة الرسومات الكاريكاتورية المسيئة للمصطفى p وبعدها ، والتي نشرتها صحيفة اليولاندز بوسطن الدنماركية. حيث أظهرت إحدى الدراسات الحديثة ذلك من خلال التالي:⁽³⁾

1. تحقق نسبة كبيرة من عمليات اعتناق الإسلام بين صفوف الشباب الدنماركي.
2. أظهرت الدراسة أن أكثر من ثلث هؤلاء الشباب لم يتجاوزوا العقد الثالث من العمر.

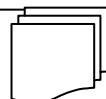
3. بيّنت الدراسة ارتفاع معدل اعتناق الإسلام ما بين صفوف النساء ، وأن 80% من المسلمين الجدد لم يتعدوا العقد الثالث من العمر.

أما بالنسبة لطبيعة الدولة والمجتمع في الدنمارك فيمكن إيجازه تاريخياً في

(1)) الشیخ محمود عوض، مرجع سابق.

(2)) الشیخ/ محمد البنا،جالية الإسلامية في الدنمارك، "مقابلة" ، بتاريخ 21/11/2007.

(3) الدنمارك: دراسة عن معدل اعتناق الإسلام بين صفوف المسلمين، ترجمة من الإنجليزية 18/7/2009م ، نقلًا عن موقع ألوكة .www.alukah.net

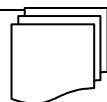


(1) التالي:

1. تعتمد الدنمارك على الديمقراطية التمثيلية حيث تتخذ القرارات الأكثر أهمية من قبل سياسيين منتخبين ديمقراطياً في البرلمان الدنماركي ، وال المجالس الإقليمية والمجالس البلدية.
2. تتمتع كل من السلطة التشريعية ، والتنفيذية ، والقضائية في الدنمارك باستقلال تام عن بعضها البعض.
3. تستند الديمقراطية في الدنمارك إلى الدستور الدنماركي الصادر عام 1849م ، وقد خضع الدستور لعدة تعديلات على مر السنوات.
4. تعد العائلة المالكة الدنماركية أقدم عائلة في العالم . فعلى مدى ما يزيد على ألف عام توالى على الدنمارك ملوك ، وملكات ، وأمراء ، وأميرات . ولا تتولى الأسرة المالكة في الدنמרק أية سلطة سياسية ، ولكنها تشارك في الحياة العامة بطرق متعددة ، وتمثل الدنمارك في الخارج.
وعلى الرغم من أن الغالبية العظمى من سكان الدنمارك يتم تصنيفهم تحت الديانة المسيحية الإنجيلية اللوثرية ، إلا أن الدين لا يعد عاملاً مؤثراً في مجريات الحياة اليومية ، كما لا يتدخل الدين مع السياسة بأي شكل كان وبالإضافة إلى الأغلبية اللوثرية توجد هناك أقلية بروتستانية وكاثوليكية. (2) ويعود ذلك - في تقديرى - ذلك لعدة أسباب أهمها :
 - 1- أن المجتمع الدنماركي مجتمع مادي لا يعطي للدين أي اعتبار ، يدل على ذلك حالات الانتحار المتزايدة بسبب الرفاهية والتفكير الأسري.
 - 2- أن الدنمارك دولة علمانية تأخذ بالنظام الملكي الدستوري ، وأن المظاهر الدينية لا تكاد تظهر إلا في مناسبات أعياد الميلاد وحفلات الكريسماس. وتعد حرية التعبير من القيم المجتمعية التي راجت مؤخراً في أوساط المجتمع الدنماركي ، وقد أساء فهها وتوظيفها ، فلم يعد يتم التفريق بين حرية التعبير وحرية الاعتقاد وضرورة احترام المعتقدات.

(1) طريقة حكم البلد ، نقاً عن new to denmark, dk , the official portal for foreigners and .integrtion, www.nyidanmark.dk

(2) د. أيمن زهري، التجربة الدنماركية: تداعيات ما بعد الأزمة، 2007م نقاً عن الموسوعة الحرة .www.ar.wikibook.org



وقد أفرز ذلك مشكلة في المجتمع الدنماركي وهي أن الناس لا يعرفون الكثير عن بعضهم البعض ، ولا يعرفون الكثير عن عادات المسلمين الدنماركيين ، وذلك رغم اعتقاد البعض أن هناك محاولات لتقريب وجهات النظر بين الجماعات المختلفة من الدنماركيين .⁽¹⁾

ومن الملاحظ أن وسائل الإعلام الدنماركية لم يكن لها تأثير إيجابي بالشكل المطلوب في تعزيز قيم التعايش بين المسلمين المهاجرين وفائد المجتمع الدنماركي ؛ وذلك بسبب تأثيرها بالسلطة السياسية في الدنمارك.

المبحث الثالث

قراءة لأبرز تجارب المهددين الدنماركيين ونشاطاتهم الدعوية والإعلامية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وأزمة الرسوم الكاريكاتورية التي بدأت بقيام صحيفة (اليولاندز بوستان) الدنماركية بنشر اثنى عشر كاريكاتيرًا مسيئاً للنبي م في الثلاثين من سبتمبر من العام 2005م ؛ بدأ الإسلام يتضامni بشكل كبير في أواسط الدنماركيين من ذوي أصول أوروبية. ويمكنأخذ ثلاثة نماذج على سبيل المثال لا الحصر .⁽²⁾

- النموذج الأول / قصة إسلام الداعية آدم قو : ويمكن إيراد قصته في الآتي :

 - 1- هو دنماركي الأصل أسلم في العاشر من أغسطس من العام 2004م ، وكان ذلك أثناء ممارسته للعمل اليومي في الصباح الباكر بوصفه سائق تاكسي .
 - 2- كان كثيراً ما يراوده سر خلق الكون ، وقد توصل إلى فكرة وجود خالق لهذا الكون ؛ مما دفعه الاطلاع على سيرة الأنبياء (إبراهيم وموسى وعيسى) عليهم السلام ، ويزرت لديه رغبة ملحة للتعرف على الرسالة التي جاء بها النبي م.
 - 3- انتابه شعور جامح في الدخول في الإسلام ، وبعدها دخل إلى الإسلام بالطهارة والاغتسال والنطق بالشهادتين . وقد تألم كثيراً عن حال أقرانه من الشباب الدنماركي الذي لم يتعارف على حقيقة الإسلام والمآل الذي يصير إليه المرء من بعد الموت إن لم يسلم.
 - 4- لقد أدرك أن الذين يؤمنون بالمسيح لا يدركون إدراكاً صحيحاً ما جاء به المسيح عليه السلام.

(1) المرجع نفسه.

(2) آدم قو ، داعية دنماركي ، "مقابلة" ، بتاريخ 22 / 11 / 2007م.



5- لقد ركّز حياته بعد الإسلام في البحث في أمهات الكتب كما أنه كان يلجأ إلى الإمام أحمد أبولين (رحمه الله) مؤسس الوقف الاسكندنافي لاستشارة في الأمور الشخصية كما يفعل بعض مسلمي الدنمارك.

إذا أردنا أن نقدم نظرة تحليلية لهذا النموذج فيمكن قول ما يلي :

1- إن الفطرة السليمية كانت من أهم الوسائل التي قادت آدم قو إلى الهدایة.

2- نشاط المنظمات الإسلامية في الدنمارك بوضع خطة استراتيجية للعمل الإسلامي عامل رئيس في هداية آدم قو.

3- ربط آدم قو بين الرسالات السماوية والرسالة التي جاء بها النبي (ص) يشير إلى وحدة الرسالات ، وقيامها على التوحيد ، وأن الرسالة الخاتمة هي خاتمة لجميع الرسالات.

3- فند آدم قو فكرة الإيمان بألوهية المسيح عليه السلام، وبفساد هذه العقيدة ، وكذلك في أنها لم تبعث له الطمأنينة كما في الإسلام.

4- ظهر عنصر القدوة والأسوة الحسنة بوصفه عاملاً مهماً في هداية المهدىين ، وترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوسهم.

5- ظهور التّقاعلية بين الدعاة المسلمين والمهدىين فلا تقتصر العلاقة بمجرد الدخول في الإسلام وإنما بمتابعة إعدادهم تربوياً وكذلك الاهتمام بشؤونهم العامة وخاصة.

النموذج الثاني / عبدالله دين : ويمكن إيراد قصته في التالي : (1)

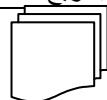
1- هو دنماركي من أصل بريطاني ، وقد أسلم العام 2003م ، وكان جل اهتمامه في التفكير في الطريقة التي يتعرّف بها أو السلوك الذي يتبعه الأنبياء والمرسلون (موسى وإبراهيم وعيسى) عليهم السلام ، وكيف كانت شخصياتهم.

2- قام بدراسة الأبحاث التي تناولت الأنبياء والمرسلين عليهم السلام دراسة علمية وكان يبحث عن إجابة سؤال ظلّ دوماً يؤرقه ، وهو من إله هذا الكون؟ ولا يجد من يجيب.

3- من خلال بحثه في مختلف الديانات اطّلع على الإسلام، ومن ثم على النبي ص ، ورأى فيه صلوات الله وسلامه عليه أخلاق الأنبياء والمرسلين من لدن آدم عليه السلام.

4- لقد خلص إلى حقيقة وهي : أن محمداً نبي حقيقي ، وأنه اعتبر نفسه مسلماً ،

(1) عبدالله دين ، داعية دنماركي ، "مقابلة" ، بتاريخ 22 / 11 / 2007م.



وأنه مؤمن بوجود الله ، وهذا هو اختياره بعد البحث والدراسة .

5- لقد التقى كثيراً بال المسلمين في الدنمارك حيث تأثر بهم من خلال سلوكهم في تعاملهم مع أسرهم وأصدقائهم وضيوفهم .

إذا أردنا أن نقدم نظرة تحليلية لهذا النموذج فيمكن القول في التالي :

1- اشتغال عبدالله دين بالبحث العلمي والتدرис في الأديان ، وشغفه في التمسّك بأخلاق الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ، وفطرته السليمة وتقربه في مخلوقات الله ابتداءً بالأنبياء حتى النبي محمد ﷺ فكانت تلك كلّها وسائل وعوامل هداية أراد الله سبحانه وتعالى - من خلالهما - أن يكون عبدالله دين في زمرة المسلمين .

2- ظاهرة الشك واليقين التي انتابت المفكرين وال فلاسفة الغربيين ، وبعض القساوسة هي ظاهرة انتابت عبدالله دين . غالباً ما يكون لأمثال هؤلاء شأن عظيم في الإسلام ، ويظهر ذلك من أن عبدالله دين بإيمانه واهتمامه بالعلم تقدّم درجات في الدعوة فقد انتقل من مهتدٍ يتلقى العلم إلى داعية يسهم في نشر الإسلام والاهتمام بالمُهتدين .

(1) النموذج الثالث / بتينيا : ويمكن إيراد قصتها في التالي :

1- تعود قصة إسلامها عندما كان عمرها سبعة عشر عاماً ؛ وذلك عندما قرأت مقالاً عن الإسلام نشرته صحيفة دنماركية ، وقد تعجبت حينها من احتفاء والديها بها ، وطرحت عليهاما بعض الإسئلة ، وودت أن تعرف شيئاً عن هذا الدين الجديد فكان من الصعب على والديها إدراك شيء عن هذا الدين .

2- لقد تغيرت حياة بتينيا عندما أصبحت مسلمة قبل ثلاثة وعشرين عاماً حيث لم يكن هناك مسلمين كثُر في الدنمارك ، وما شدّها نحو الإسلام هو أنه لم يطلب منها برهان على أنها أسلمت ، وذلك على عكس ما يتبع في الكنيسة يطلب منها برهان على ذلك .

3- في العام 1983م وهي تهم بإعلان إسلامها كانت تبحث عن مسجد وكانت ترتدي فستاناً قصيراً ولم تكن تتضع خماراً على رأسها ، وعندما وجدت مسجداً دخلته ، ووجدت ترحيباً من المسلمين حيث انتابها خوف في بادئ الأمر ، وفي نهاية الأمر أحست بأن المسجد أصبح مأوى لها .

4- تتناول بتينيا العديد من المقالات حول الإسلام عبر الشبكة الدولية للمعلومات "الإنترنت" وذلك باللغة الدنماركية ؛ وذلك لإيمانها بأن الجيل الجديد يحتاج للتعرف

(1) بتينيا ، داعية دنماركية ، "مقابلة" ، بتاريخ 23 / 11 / 2007م.



أكثر عن الإسلام .

إذا أردنا أن نقدم نظرة تحليلية لهذا النموذج فيمكن قول التالي :

1- تعد القراءة والاطلاع والفطرة الإنسانية ، وتقدير أسرتها من الوسائل المهمة لدخول(بتنينا) للإسلام

2- الفترة الزمنية الطويلة التي عاشتها (بتنينا) في كنف الإسلام ساعدتها أن تكون من الداعيات الناشطات في مجال العمل الإسلامي في الدنمارك ؛ فضلاً عن اهتمامها بالكتابة الصحفية وتواصلها مع القراء وأوساط المجتمع الدنماركي عبر الشبكة الدولية للمعلومات "الإنترنت" .

3- تظل القدوة الحسنة، والمعاملة الكريمة والصدق في الأقوال والأفعال، والتدرج الفقيهي في التعامل مع الداخلين الجدد في الإسلام من أهم المرتكزات في دعوة الراغبين للإسلام ؛ وهذا يتضح أكثر في قصة (بتنينا).

هذه النماذج المشار إليها هي قليل من نماذج عديدة من الشباب الدنماركي الذي بدأ يتجه نحو الإسلام، ولعل ذلك ناتج عن حقائق واقعية أدركتها الجمعيات والمنظمات الإسلامية في الدنمارك وفي مقدمتهم الأئمة والخطباء ، وبالأخص الإمام أحمد أبولين (رحمه الله) حيث أدرك أن نتيجة الرفاهية والحياة المادية والرفاه الاقتصادي الذي يعيش فيه المواطن الدنماركي في مقابل الخواص الفكري ، وازدياد معدلات الانتحار في الدنمارك ؛ لذا اتجه لإعداد جيل جديد يسمى الجيل الثالث ، وهم الأبناء الصغار من الأسر الدنماركية ، فضلاً عن أبناء المغتربين الذين ولدوا في هذه البلاد.

لذا أنشأ الإمام أحمد أبولين (رحمه الله) مجموعة (مونيدا) وهم حوالي مائة وثمانين شاباً وشابة مسلمة لهم نشاطات دعوية بالوقف فضلاً عن نشاطهم في مدارسهم وجامعتهم .⁽¹⁾

و(مونيدا) هي منظمة الشباب المسلم في الدنمارك ، وقد كانت سابقاً جزءاً من

(1) بلال أسعد، الأمين العام للوقف الإسلامي الاسكتلندي، "مقابلة"، بتاريخ 23/11/2007م.



نشاط الوقف الاسكندياني للخدمات الأساسية للمغتربين والآن أصبحت مستقلة إدارياً عن الوقف ،ولكنها تنسق معه.

(1) وقد توسيع أعضاء شباب (مونيدا) حيث بلغ عددهم أكثر من مائتين وخمسين شاباً وشابة لديهم موقع على شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" Monida.Dk . إن تفاعل المسلمين الجدد ما جاء إلا لاهتمام المنظمات والجمعيات الإسلامية بهم ورعايتهم ومساعدتهم ليقوموا بهم الدعوة في مجتمعهم.

وقد تعاظم بتنوع المنظمات الشبابية الإسلامية في الدنمارك عبر التواصل المباشر في إقامة الدروس والمحاضرات فضلاً عن الخدمات التفاعلية عبر الإنترت. ولم يقتصر النشاط على هذا الجانب فحسب بل امتد إلى نشاط المخيمات السنوية ، وهو نشاط يكون في العطلات المدرسية والجامعية ، ويحوي أنشطة إعلامية وثقافية ورياضية وترفيهية.

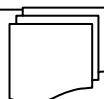
كما يظهر التفاعل الدعوي والإعلامي والاجتماعي بين منظمات الشباب المسلمين الجدد مع المنظمات والجمعيات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي. ويظهر أيضاً ذلك من خلال تنظيم الهيئة العالمية للمسلمين الجدد التابعة لرابطة العالم الإسلامي الملتقى الأول للمسلمين الجدد في الدنمارك بالتعاون مع المجلس الإسلامي الدنماركي في كوبنهagen والذي تركز في خمس ورش عمل عنيت بالدعوة والتعليم والتربيـة وبناء الأسرة. (3)

إن هذه الأنشطة من مميزاتها أنها مشاريع ألهى تقوية الجيل الثالث من مسلمي الدنمارك ؛ إلى جانب أنها وطدت دعائم الإسلام في الدنمارك عبر جيل متربط ومتقلم للثقافة الدنماركية فهو جيل يسعى لنكون ثقافة متوازنة وهي ثقافة تتعالى مع الثقافة الدنماركية وثقافة إسلامية تحافظ على الخصوصية الحضارية لهذه الأمة.

(1) يوسف الحاج، المسؤول الثقافي بالوقف الإسلامي الاسكندياني، "مقابلة"، بتاريخ 2/8/2010م.

(2) المرجع نفسه.

(3) الهيئة العالمية للمسلمين الجدد، بمشاركة الهيئة: ملتقى المسلمين الجدد في الدنمارك يوصي بدعم المسلمين الجدد وتعليم أنائهم مبادئ الإسلام نقاً عن موقع www.thewsmuslims.org.



المبحث الرابع

إسهامات المسلمين عبر الإعلام في الاعتناء بالمهتمين الدنماركيين

سعت العديد من الجمعيات والمنظمات الإسلامية في الدنمارك إلى الاهتمام بالإعلام بوصفه وسيلة مهمة من وسائل نشر الدعوة في المجتمع الدنماركي . ويمكن أخذ نموذج حي لإحدى المؤسسات ومدى اهتمامها بالإعلام وتقنيات الاتصال ألا وهي مؤسسة الوقف الإسكندنافي للخدمات الأساسية للمغتربين.

(1) ويمكن التعريف بهذه المؤسسة في التالي :

- 1- الوقف عبارة عن تجمع شعبي ديني يضم أطيافاً كثيرة من الجالية الإسلامية المنحدرة من بلاد متعددة.
- 2- لا يخضع الوقف لأي توجّه حكومي أو يتبع لأي تنظيم يلتزم بمذهب أهل السنة والجماعة وهو مسجل للسلطات الدنماركية باعتباره هيئة نفع عام.
- 3- بدأت فكرة الوقف في أواخر الثمانينيات عندما بدأ حاجة المسلمين لتمثيل اجتماعي وسياسي بعد تزايد أعدادهم.
- 4- في مطلع التسعينيات كانت فكرة الإمام أحمد أبو لبن (رحمه الله) إقامة مركز نموذجي يؤمن لهم الخدمات الشرعية والاجتماعية ، ويكون منطلقاً لتمثيل المسلمين على الساحة الدنماركية.

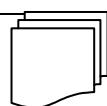
أما اهتمامه الإعلامي فيمكن تناوله في التالي :

أولاً / خدمة الترجمة الفورية:

سعياً لربط جميع المسلمين في الدنمارك بشعائر الإسلام ، ولا سيما الداخلين الجدد في الإسلام ، فقد حرص الوقف على توفير خدمة الترجمة الفورية لخطبة الجمعة ، وذلك باللغة الدنماركية إلى جانب دروس الوعظ والإرشاد وهي بذلك حلّت معضلة الجيل الثاني والثالث من الدنماركيين غير الملمين باللغة العربية.

ولا تقصر خدمة الترجمة الفورية عند هذا الحد بل تتعداه لتشمل المؤتمرات والندوات والجلسات العامة ، فضلاً عن استقبال الكثير من طلبة العلم والباحثين الذين يأتون للوقف للتعرف على الدين الإسلامي وعلى صلة هذا الدين بتخصصاتهم العلمية.

(1) بلال أسعد، مرجع سابق.



ثانياً / أدب الحوار مع غير المسلمين من الزائرين:
كان الإمام أحمد أبولين (رحمه الله) مؤسس الوقف الاسكندينافي يعرض الإسلام على زواره في الوقف الإسلامي الاسكندينافي من الإعلاميين والباحثين وممثلي الجهات الرسمية الدنماركية بأدب جم ، وخلق رفيع وتبعه بعد ذلك إدارة الوقف الإسلامي الاسكندينافي في هذا الشأن.

فعلى سبيل المثال قام سبعة وعشرون ضابطا وضابطة من البحرية الدنماركية بزيارة الوقف الاسكندينافي للتعرف على الإسلام وللحصول على الكثير عن الأجوبة التي تساعد في إزالة الأحكام المسبقة التي توجد عند المواطن الدنماركي. (2)

ثالثاً / موقع الوقف الإسلامي الاسكندنافي الإلكتروني:
ادرك الوقف أن الإعلام يحتاج إلى وسائل بناء ، وهذه الوسائل لابد أن تحقق التواصل مع المجتمع الدنماركي ، وأيضاً مع العالم الإسلامي ؛ لذا جاءت فكرة إنشاء موقع للوقف الإسلامي الاسكندينافي على شبكة الانترنت.
وقد أنشأ الإمام أحمد أبولين هذا الموقع الإلكتروني عام 1994م مع تاريخ إنشاء الوقف حيث كان الموقع في البداية التكوينية يركز على اللغة الدنماركية كما يرکز على الخط الأوروبي ، إلى جانب تغطية التقارير الإذاعية والتلفزيونية ، فضلاً عن تغطية أزمة الرسوم الدنماركية المسيئة للرسول الكريم .⁽³⁾ وبعد ذلك تركز اهتمام الموقع بالتواصل مع العالم الإسلامي ولم يغفل الموقع الاهتمام باللغة العربية ، رغم أنه جاء متأخراً بسبب عدم توفر الكادر المؤهل ، أما الآن بعد توفر ذلك فلا توجد مشكلة.⁽⁴⁾

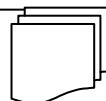
ومن الملاحظ أن الانترنت أصبح أداة مهمة ووسیط تقني لنشر الإسلام ليس في المجتمع الدنماركي أو الاسكندينافي وإنما في عموم أوروبا. وقد استفاد من ذلك –

(1) د. علاء الدين الزيات، أستاذ الترجمة العربية بالجامعة الدنماركية ومتّرجم الوقف الإسلامي الاسكندينافي، "مقابلة"، بتاريخ 23/11/2007م.

(2) اللجنة السياسية والإعلامية في الوقف ، سبعة وعشرون من ضباط البحرية الدنماركية في زيارة الوقف الاسكندينافي، 24 مارس 2009 م، نقلأ عن موقع الوقف www.wakf.com

(3) يوسف الحاج، مرجع سابق.

(4) المرجع نفسه.



تحديداً - الجيل الثاني والجيل الثالث الذي يحتاج للتعرف على الإسلام بلغة يفهمها.
رابعاً / المكتبة السمعية والبصرية بالوقف الإسلامي الاسكندنافي:
الصوتيات والمرئيات من الوسائل المهمة في نشر الدعوة الإسلامية في الدنمارك ، فقد حرص الإمام أحمد أبو لين (رحمه الله) على إكمال البناء من مرافق للوقف ؛ فجاء إنشاء مكتبة التسجيلات الإسلامية بالوقف لتلبّي حاجة الأسر المسلمة في التزود بالعلوم والآداب الإسلامية.

(1) وقد مررت المكتبة بثلاث مراحل هي :

- 1- شراء مبني الوقف منذ إحدى عشرة سنة ، وشراء بعض الأشرطة والкаست.
- 2- شراء الأجهزة الناسخة والكاميرات ، والعمل على الإنتاج.
- 3- الانقال إلى مرحلة التكنولوجيا ؛ بتوفير المواد السمعية والمرئية من خلال الأسطوانات CD و DVD بدلاً من أشرطة VHS .
كما كان للمكتبة السمعية والبصرية دوراً رائداً في تلبية احتياجات الداخلين الجدد في الإسلام ولاسيما المواد الإسلامية باللغة العربية والتي تعينهم على أداء عبادتهم وإمامهم باللغة بوصفها ثقافة وسلوكاً.

خامساً / خطب الجمعة (المنبر) والتواصل مع الإعلاميين والفضائيات :
أضحت المنبر في الدنمارك ساحة لعرض الرأي الشرعي في القضايا الحياتية التي تهم المسلمين في الدنمارك وتواصلهم مع أقرانهم من فئات المجتمع الدنماركي .
ففي الفترة التي قضاها الإمام أحمد أبو لين (رحمه الله) بوصفه مؤسس الوقف في الدنمارك فقد أدرك أهمية الخطبة والمنبر باعتباره وسيلة اتصال وخصوصاً مع توفر الترجمة الفورية .

ويمتاز المنبر ببعض السمات عن بعض وسائل الاتصال وتتلخص هذه السمات في الآتي:

- 1- ارتباط المنبر بالمسجد .
- 2- وجود التغذية الراجعة .

(1) عثمان علاف أبو سميح، مسؤول مكتبة التسجيلات بالوقف الإسلامي الاسكندنافي، "مقابلة"، بتاريخ 2007/11/28م.

(2) د. عوض ابراهيم عوض، "خاصية المنبر الاتصالية وحتمية إضافته لوسائل الاتصال الجماهيرية" ، مجلة تفكير ، العدد2، المجلد4، القسم العربي ، معهد إسلام المعرفة ، واد مدني، 2002م، ص71.



3 الدعوة للقيم الفاضلة وسمو الأخلاق.

وقد ظهر تأثير المنبر من خلال جعل مسجد الوقف مفتوحاً لكل الإذاعات العالمية مع توفر اللغتين العربية والإنجليزية ، وذلك كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام بثمامنة بن أثال سيد بنى حنيفة عندما أسر ، وربطه بالمسجد ليرى روعة التغيير الإسلامي بما لبث بعدما أطلق سراحه أن خرج، واغتسل وعاد مشهراً إسلامه وموحداً (1) بالله سبحانه وتعالى.

ومن الأمثلة العملية لأهمية المنبر في الدعوة الإسلامية عبر استثمار المواقف والقضايا والتعامل مع الأزمات والحوار مع الدنماركيين وخصوصاً المستشرقين منهم ، هو إعلان الإمام أحمد أبو لين (رحمه الله) تطبيق الشريعة الإسلامية في الدنمارك . ففي أيام أزمة الرسوم أعلن الإمام أحمد أبو لين (رحمه الله) أنه سوف يطبق الشريعة الإسلامية في الدنمارك في خطبة الجمعة القادمة ، وكان ذلك مثار جدل بين الدنماركيين والإعلام الدنماركي حيث أعدت برامج تحليلية في الإعلام الدنماركي ، وعندما جاء موعد الخطبة بين الإمام أحمد أبو لين (رحمه الله) أن الشريعة الإسلامية منهاج شامل للحياة يبدأ بالفرد ثم الأسرة ، ومن ثم المحيط حوله بغض النظر عن مسلم أو كافر. (2)

وقد أثر هذا الموقف - في تقديرني - من عدة زوايا أهمها:

- 1 أنه حدد أجندـة الإعلام الدنماركي.
- 2 أنه بين حقيقة الإسلام لمن يودون التعرف عليه.
- 3 أنه كشف مغالطـاتـ الحـاقـدينـ عـلـىـ الإـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـيـنـ الـذـيـنـ يـتـعـاـلـمـوـنـ مـعـ هـذـاـ الـدـيـنـ بـحـدـةـ.

المبحث الخامس

أهم التحديات الإعلامية التي تواجه المحتدين الدنماركيين وسبل تذليلها

تنعدد التحديات وتتشعب نسبة للتعقيبات المجتمعية والسياسية التي تحبط بالمجتمع الدنماركي بشكل خاص والمجتمع الاسكندنافي بشكل عام ويمكن تناولها في الآتي :

أولاً / ندرة الإعلاميين المسلمين الدنماركيين العاملين في وسائل الإعلام الدنماركية:

(1) الإمام أحمد أبو لين ، ندوة مقام النبوة بين تعظيم المحبين وإساءة المبغضين ، مرجع سابق.
 (2) يوسف الحاج ، مرجع سابق.



من النادر أن يجد المرء أية كفاءات إعلامية مسلمة تعمل في الصحافة أو الإذاعة أو القنوات التلفزيونية الدنماركية ؛ مما جعل وسائل الإعلام الدنماركية لم يكن لها تأثير أيجابي بالشكل المطلوب في تعزيز قيم التعايش بين المسلمين المهاجرين وفئات المجتمع الدنماركي ؛ وذلك بسبب تأثيرها بالسلطة السياسية في الدنمارك. وهذا بدوره سيؤثر سلباً على المهتمين من خلال التعرض الإعلامي الكثيف من الإعلام الدنماركي لتشويه صورة الإسلام في حين أن ذلك من الناحية الأخرى ربما يقوى إيمانهم ؛ بيد أن الحيل الإعلامية والتضليل الإعلامي ربما يؤثر عليهم سلباً على المدى البعيد أو المتوسط .

(1) ومن أهم الوسائل الإعلامية الدنماركية ما يلى :

أولاً : الصحف :

أ. توجد تسعة صحف على المستوى القومي ، منها أربع صحف كبرى وثلاث صغيرة متواسط توزيعها اليومي أربعين وثمان وسبعون نسخة نصيـب اليـولـانـدـز بـوـسـطـنـ منـهـاـ مـائـةـ وـخـمـسـ وـسـبـعـونـ نـسـخـةـ.

ب. تـوـجـدـ ثـلـاثـ وـعـشـرـونـ صـحـيـفـةـ محلـيـةـ أوـ إـقـلـيمـيـةـ ،ـ أـمـاـ الضـواـحـيـ فـتـصـدـرـ مـائـةـ وـسـبـعـاـ وـثـلـاثـيـنـ صـحـيـفـةـ تـوـزـعـ أـسـبـوـعـيـاـ قـرـابـةـ خـمـسـةـ مـلـاـيـنـ وـثـمـانـ وـثـلـاثـيـنـ نـسـخـةـ.

ج. تـوـجـدـ أـرـبـعـ عـشـرـ مـجـلـةـ أـسـبـوـعـيـةـ يـبـلـغـ تـوـزـعـهـ حـوـالـيـ (19) مـلـيـونـ نـسـخـةـ بـإـضـافـةـ إـلـىـ تـسـعـ عـشـرـ مـجـلـةـ شـهـرـيـةـ.

ثانياً : الإذاعات :

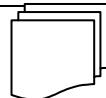
أ. أسست الإذاعة الدنماركية عام 1920م تحت اسم راديو الدنمارك DR ، وبعد عصر التلفزة أصبح لديها محطة تلفاز.

ب. بث القناة الثانية TV2 من ثلاثة محطات ، والقناة الثالثة TV3 فضائية مقرها لندن وأخيراً القناة الرابعة والخامسة.

ثانياً / أهمية التدريب الإعلامي لمسلمي الدنمارك :

لعل انشغال الجمعيات والمنظمات الإسلامية في الدنمارك بأمر نشر تعاليم الإسلام وسط المجتمع الدنماركي ورعاية الداخلين الجدد إلى الإسلام لم يدع لها مجالاً

(1) الإمام أحمد أبولين، أزمة رسومات صحيفة اليـولـانـدـ بـوـسـطـنـ -ـ الـجـدـورـ -ـ الـتـطـورـاتـ -ـ الـحلـولـ،ـ نـدوـةـ مقـامـ النـبوـةـ بـيـنـ تـعـظـيمـ الـمـحبـيـنـ وـإـسـاءـةـ الـمـبغـضـيـنـ،ـ مـرـكـزـ بـحـوثـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـالـسـنـةـ الـنـبـوـيـةـ بـجـامـعـةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـالـعـلـمـ الـإـسـلـامـيـةـ،ـ طـبـعـةـ خـاصـةـ،ـ الـخـرـطـومـ،ـ 19-21ـأـغـسـطـسـ 2006ـمـ،ـ صـ23ـ.



للتفكير في تدريب كوادرها في فنون الإعلام وتقنيات الاتصال ، ذلك لأن أنشطتها تطوعية فالدعاة والشباب المسلم في الدنمارك من ذوي الأصول الآسيوية والعربية والأفريقية يكون جلّ وقتهم ما بين العمل الوظيفي الذي يقتاد منه والعمل التطوعي الذي ينصب في الجهود الدعوية المباشرة من دروس واعتناء بالمهتمين وتقديم خدمات للمغتربين.

بيد أن ذلك يمكن أن يكون له اعتبار من خلال الخطط السنوية والاستراتيجية لهذه الجمعيات ، فضلاً عن ضرورة التواصل مع المؤسسات الإعلامية الإسلامية في العالم الإسلامي عبر إيفاد بعض المتطوعين للبلاد الإسلامية ليتلقوا بعض الدورات ، إلى جانب إنشاء وتطوير وحدات وإدارات إعلامية مزودة بإمكانات في الإنتاج الصحفى والإذاعي والتلفزيوني .

ثالثاً / ضعف النشر والتأليف الكتابي الورقي والالكتروني:

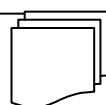
كثير من الباحثين في الدنمارك لهم مشروعات كتب ودراسات لم تنشر بعد ، وبالخصوص الإمام أحمد أبولين (رحمه الله) وبالتالي تبقى مهمة القائمين على الوقف الاسكندنافي ، وبقية المنظمات والجمعيات في الدنمارك الاهتمام بالباحثين في مجال العمل الدعوي والإعلامي والترجمة وتوثيق هذه الأعمال ؛ لأن الدنمارك تفتقر إلى مرجعية بحثية وأكademie تعين الدارسين و المؤرخين و الدعاة في معرفة الحقائق ونشر الدعوة الإسلامية ؛ فضلاً على أن المهتمين في حاجة ماسة لدراسات بحثية عميقة ولا سيما في فقه الأقليات . وفي حالة تعذر طباعة بعض الدراسات بسبب صعوبة التكلفة وغيرها يمكن أن تصمم صفحاتها عبر الواقع الإلكتروني لهذه الجمعيات .

ويمكن أن تبرم شراكات ذكية بين الجمعيات الإسلامية في الدنمارك ومرانز البحث العلمي والشعري في أوروبا وفي العالم الإسلامي.

رابعاً / معوقات الخطاب الإعلامي لمسلمي الدنمارك:

يمر الخطاب الإعلامي لمسلمي الدنمارك بشكل عام بالعديد من المعوقات التي لو قدر لها الاستمرار ستؤثر سلباً ليس على المهتمين وإنما على نشر الدعوة . و يقصد بمعوقات الخطاب الإعلامي لمسلمي الدنمارك مجموعة من المواقف التاريخية والمعطيات الموضوعية التي اشتهرت في المجتمع الدنماركي وفي واقع الجالية الإسلامية في الدنمارك فضلاً عن ما يعنيه الخطاب الإعلامي أحياناً من افتقار للمنهجية وحاجته للتطوير والتجدد.

ويمكن تناول هذه المعوقات بالتفصيل التالي:



١/ أخطاءجالية المغتربة في الدنمارك وذلك من خلال التالي: (١)

أ. أنهم نقلوا ميراث عداوة تاريخية بغير مقياسه الصحيح وانتشرت فتاوى تبيح الخداع والتحايل للوصول إلى أموال الأوروبيين وأعراضهم بزعم أن أسلافهم من المحتلين غزوا بلاد المسلمين ونهبوا ثرواتهم.

ب. أنهم جانبوا الإنصال في تمييز الخير من الشر تحت تأثير هذا التعامل ، ثم أرها أنفسهم في أوهام المجابهة مع مؤسسات الغرب لمبالغتهم في تقدير وفي توصيف درجات الشرور التي تستهدف المغتربين، ولحريرتهم في تحديد مصادر التهديد والمسؤولين قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُنَاهَا عَنِ الدِّينِ مَنْ هُوَ كُفُّارٌ مُّجْنِثٌ لَّهُ كُفُّارٌ مُّجْنِثٌ﴾ . (٢)

ج. أنهم خلطا مفاهيم الولاء والبراء إذ لم تسعفهم مواهبهم المحدودة في تمييز مناطق الأحكام بدقة ، ولحسن الحظ فقد رصد التاريخ وقائع مشابهة عن جنوح قنوات من هذه الأمة إلى الإفراط متتجاوزين ما أكرمه الله به من وسطية ويسر الدين الحنيف، وحال هذه الفئة أسوأ من سابقاتها ، فقد أسعوا لقطاعات متعددة من الشعوب الأوروبية تميزت بالإنسانية وناصبوها العداء لمجرد اعتبارهم أن معاملة الكافر المسلط بالحسنى خطيبة تخدش صفاء عقيدة التوحيد.

وفي تقديرى أن هذه الفئة لا تعبر عن الجالية المغتربة سواء أكانت جاليات عربية أم إسلامية فضلاً عن انحسار نشاط هذه الفئة بعد أزمة الرسومات المسيئة لرسول الله (ص) حيث ثبت لدى المجتمع الدنماركي بأنها لا تمثل رأى المسلمين.

ولعلاج هذه المسألة يمكن تصميم برامج توعية موجهة للمجتمع الدنماركي لنعرفه بحقيقة الإسلام عبر الوسائل الإعلامية المتاحة ، فضلاً عن أهمية إجراء حوار مستمر مع المستشرقين الدنماركيين في هذا الشأن.

٢. تباين موقف مسلمي الدنمارك في حالات الاعتداء عليهم: لقد تباينت مواقف المسلمين في الدنمارك من خلال الاعتداء عليهم بالاعتقال لشبهة ما ، أو المشاركة في أعمال عنف وغيرها فضلاً عن الإساءة للنبي الكريم (ص) والتي تمثل اعتداءً معنوياً لكل مسلم. وقد تباينت المواقف حسب الموقف وتداعياته وذلك على النحو التالي :

أ. قرر البعض من مسلمي الدنمارك مغادرة الدنمارك بينما فضل البعض الآخر

(١) الإمام أحمد أبوالدين، أزمة رسومات صحيفة البيوند بوسطن – الجذور التطورات الحلول، مرجع سابق،

ص 10-9

(٢) سورة المائدة، الآية 8.

وظيفة الإعلام الإسلامي في البناء العقدي

البقاء عملاً بسياسة التوازن وهو رعاية galaية المغتربة ، وعرض الدين على المجتمع الدنماركي.

بـ. فضل البعض الآخر التعامل بالعنف سواءً أكان ذلك بالتظاهرات غير السلمية أم بالتهديد بالقتل وذلك ما حدث في محاولة شاب صومالي قتل رسام الكاريكاتير المسيء للرسول الكريم .⁵

جـ. هنالك مجموعة أخرى فضلت البقاء ؛ لأسباب مختلفة منها الصبر على الأذى بغرض نشر الإسلام ، أو الحفاظ على الوظائف ، أو الحصول على فرص العمل ، أو خوفاً من الرجوع إلى بلادهم باعتبارهم لاجئين سياسيين.

ومن الملاحظ أن هذا التباين أعاد كثيراً في تشكيل خطاب إعلامي موحد ومتزن تجاه ما يحدث في الدنمارك وما يرتبط بها إقليمياً أو دولياً ، وما يرتبط بقضايا العالم الإسلامي.

لكن يبقى لمسلمي الدنمارك والمسلمين المقيمين في ديار المخالفين حال تعرّض الاعتداء عليهم ثلاثة مسالك مختلفة بحسب مقدرتهم وإمكاناتهم وتقديرهم للظروف

المعاصرة لهم، وهذه المسالك تتمثل في التالي:

المسالك الأولى: أن يفضلوا الصبر على غيره لحاجة في نفوس أنتمهم، كرجاء تحقيق مصلحة كبرى ودرء مفسدة عظمى، فولاة الأمر هناك من علماء ودعاة أعلم بأحوالهم وأكثر معرفة وإنماً بطبيعة المجتمع ، ومصلحة الدعوة ووضع السلطة القائمة، فقد يكون الصبر أجدى وأنجع علاجاً لحالات دون أخرى، وقد قيل قديماً "أهل مكة أدرى بشعابها".

المسالك الثاني: أن يكتفوا بصد العدوان، ولا يتجاوزوا في ذلك إلى من لم يشارك

(1) خالد محمد عبّال قادر، من فقه الأقليات المسلمة، كتاب الأمة، العدد 61، السنة السابعة عشر، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، 1998م، ص77-78.



في الإيذاء فعلاً، بالرغم من ظهور ما يؤكد رضاه عن ذلك؛ لظروف يفهمها ويقدرها مسلمو ذلك الإقليم، وهم في مسلكهم هذا يلتزمون قوله تعالى: چ ڪ ڪ ڪ گ گ گ گ چ (1).

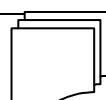
المسلك الأخير: أن يتميز المسلمون عن مخالفיהם ، ويعلنوها حرباً عامة ؛ لأن العهد قد انقضى في حق الجميع، لتحقق ما يوجب ذلك، ويقاتلا الحربين كما يقاتلونهم كافة، وهم في ذلك ملتزمون قوله تعالى: چ ڦ ڦ ڦ ڦ چ (2) ويصبح قتال الحربين واجباً على المسلمين ثم التحقق والاستطاعة، وتبقى دار المعذبين بالنسبة لهؤلاء المسلمين دار حرب مباحة إلى حين إنشاء حكم جديد.

ومن الملاحظ أن المسلكين الثاني والأخير ليسا واردين في ظل الواقع المعاش في الدنمارك، وأن المسلك الأول يمكن تلافيه إذا سار الخطاب الإعلامي لمسلمي الدنمارك مسارات متعددة تتمثل في الدعوة والتمثيل النيابي وال الحوار مع الآخر ، وإدارة الأزمات بحكمة وتنسيق المواقف بين مختلف الجاليات المسلمة والتيرات الإسلامية المختلفة بقدر الإمكان ، وأن يكون التيسير والتصعيد بحسب كل حاجة تقدر بقدرها.

3/ عدم الاعتراف بأهمية نقد الخطاب الإعلامي الإسلامي نقداً موضوعياً: ثمة

(1) سورة البقرة، الآية 194.

(2) سورة التوبة، الآية 36.



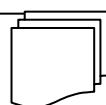
مشكلات تواجه الخطاب الإعلامي الإسلامي سواءً أكان ذلك في العالم الإسلامي أم في خطاب الأقليات في الغرب وتحديداً خطاب مسلمي الدنمارك أنفسهم حيث تمثل هذه المسألة معوقاً كبيراً يؤدي إلى ضبابية الخطاب وعدم توازنه ويمكن تناول ذلك في الآتي:

أ. الخطاب الذاتي: قيام بعض المواقع المنسبة للإسلام على شبكة الإنترنت بزرع الخلاف بين المسلمين حول مسائل لا تتعلق بجوهر العقيدة الإسلامية وتضخيمها لتصل إلى نقاشات حادة بين بعض العلماء فضلاً عن إثارة موقف الإسلام من الرق وعرضه على فضائية إسلامية لترجمة باللغة الإنجليزية وتستغلها القوى المعادية للإسلام.

ب. إثارة الخلافات المذهبية: وذلك من خلال مواقع مذهبية تخصصت في مهاجمة المذاهب الأخرى، فترد مواقع أخرى بهجوم مماثل، وبلغة عادئة أثيرت مسائل ما زالت اختلف بين الفقهاء.

ج. التبشير لا التنفير: إن القرآن الكريم الذي تحدث عن جهنم قد ذكر في المقابل في وصف الجنة وترغيب المسلمين بها، وما من دين غلف أتباعه بالسعادة الدنيوية والفرح كما فعل الإسلام الحنيف، وما من دين حب الدنيا إلى أتباعه كما فعل الإسلام،

(١) مقارنة لنقد الخطاب الإعلامي الإسلامي المعاصر ذاتياً ، مجلة الوعي الإسلامية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، نقلأً عن موقعها www.alwaei.com



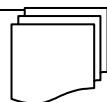
الدنيا والعمل الصالح منه وسيلة لحسن الآخرة.

بل جعل من عماره الدنيا

خاتمة

في ختام هذا البحث أمكن التوصل إلى النتائج التالية :

1. أسهمت منظمة مونيدا في رعاية وتأهيل المهاجرين في الدنمارك عقداً للقيام بالدعوة.
2. حاجة المهاجرين في الدنمارك إلى إعدادهم في مجال الإمامة والخطابة.
3. ضعف اهتمام بعض مسلمي الدنمارك بتوظيف وسائل الاتصال الجماهيريي أثر سلباً في التواصل مع غير المسلمين.
4. فاعلية الاتصال المباشر مع غير المسلمين أكثر من وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى.
5. حاجة الدنمارك إلى المزيد من الأئمة والداعية في ظل تنامي الإسلام بشكل مضطرب.
6. ظهور تجارب ناجحة لبعض المنظمات الإسلامية في الدنمارك خاصةً في المجالين الدعوي والإعلامي.
7. ثبت - عملياً - نجاح الأخذ بفقه الواقع في شؤون الحياة؛ وخصوصاً في المجالات السياسية والثقافية والإعلامية.



وظيفة الإعلام الإسلامي في البناء العقدي

كما أمكن التوصل إلى التوصيات التالية :

1. أهمية الاعتناء بالمهتمين في الدنمارك عبر مشروعات دعوية وإعلامية مؤسسة مستمرة وفق خطط استراتيجية.

2. بناء قاعدة بحثية ومعلوماتية ورقية والكترونية تختص بأمهات الكتاب والمؤلفات الإسلامية المعنية بالعقيدة الإسلامية وفق مذهب أهل السنة والجماعة وتملكها للباحثين ، والباحثين عن الهداية والداخلين الجدد في الإسلام ؛ مع إتاحة فرص الخدمات التفاعلية وتفعيلاها وتنشيطها في موقع الجمعيات والمنظمات الإسلامية في الدنمارك.

3. ضرورة عدم الاكتئاث للدعوات التي تصدر من الأحزاب اليمينية في الدنمارك وفي الغرب عموماً حول التسامي الإسلامي وإثارة العنصرية ؛ وذلك حتى لا تنجرف الجمعيات والمنظمات الإسلامية عن أهدافها.

4. أهمية إعداد مشروعات بحثية لإقامة محطة إذاعية في الدنمارك ؛ لأنها أقل تكلفة من إنشاء محطة تلفزيونية.

5. ضرورة الاستفادة من القنوات التي يتيحها الإعلام الدنماركي بشقيه الرسمي والشعبي للتعبير عن الواقع الإسلامي في الدنمارك ، فضلاً عن أهمية توافر إعلاميين دنماركيين مسلمين من ذوي أصول أوروبية يحملون هم الدعوة ويعون التزاماتهم الأخلاقية والمهنية.

6. تشجيع الاستثمار في قيام صحف وشركات إنتاج إعلامي تابعة للمنظمات الإسلامية والجاليات المسلمة في الدنمارك يكون هدفها البث والنشر بكافة الطرق المنشورة.

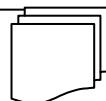
7. ضرورة تدريب الكوادر الدعوية بالدنمارك في المجال الإعلامي بجميع فنونه المختلفة.

8. أهمية تعزيز الحوار الإعلامي مع غير المسلمين من العلماء والمستشرقين في قضايا الإعجاز ودعوتهم للإسلام.

9. فتح قنوات مع منظمات العالم الإسلامي في مجال النشر والترجمة والتاليف الباحثي والتدريب والتطوير.

10. العمل على أهمية الاهتمام بالعلوم الإسلامية والكونية وإعداد الجيل الثالث من ذوي الأصول الأوروبية ليربوا على موقع سياسية على المدى المتوسط أو البعيد.

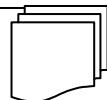
11. التأكيد على أهمية إيفاد الدعاة والأئمة والفقهاء من العالم الإسلامي إلى الدنمارك ، والذي من شأنه بناء بيئة إسلامية نقية تعى بفقه الأقليات وفقه النوازل



د. أيمان مجد عبدالقادر الشيخ

وتقود - بإذن الله - إلى شراكات ذكية في التبادل العلمي والثقافي مع مؤسسات ومنظمات العالم الإسلامي.

العدد الثامن 1440هـ - 2018م



مجلة كلية القرآن الكريم